



الكرسي الرسولي

رشرع عبالا نوال ابابلا ةسادق

لېبويلا ةنس يف ةلباقملا

ةملك

ةنالیه ةروطاربمإلا .رفحن نأ وه عاجرلا 4.

2025 ربم تبس/لوليأ 6 تبسلا

سرطب سيّدقلا ةحاس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

أهلاً وسهلاً بكم جميعاً أيّها الحجاج، القادمون إلى روما من أماكن عديدة مختلفة. في هذه المدينة الغنيّة بالتاريخ يمكننا أن نتقوّ بالإيمان، والمحبة، والرجاء. اليوم سنتوقّف عند جانب خاصّ من الرجاء.

أودّ أن أبدأ بذكرى: عندما كنّا أطفالاً، كان لوضع الأيدي في التراب سحرٌ خاص. نحن نتذكّر ذلك، وربما ما زلنا نلاحظه: حسنٌ لنا أن نلاحظ لعبة الأطفال! الحفر في الأرض، وكسر قشرة العالم الصلبة ورؤية ما الذي يوجد تحتها...

ما وصفه يسوع في مثل الكنز في الحقل (راجع متى 13، 44) لم يعدّ لعبة أطفال، ومع ذلك فإنّ فرح المفاجأة لا يزال هو نفسه. والرّب يسوع يقول لنا: هكذا هو ملكوت الله. بل هكذا نجد ملكوت الله. الرجاء يضرّم من جديد عندما نحفر ونكسر قشرة الواقع، ونذهب تحت السطح.

اليوم أودّ أن أتذكّر معكم بأنّه ما إن نال التلاميذ حرّة العيش علناً كمسيحيين، حتّى بدأوا بالحفر، خصوصاً في أماكن آلام المسيح وموته وقيامته من بين الأموات. التقليد في الشرق والغرب يذكر المرأة والملكة فلافيا جوليا هيلانه، والدة الإمبراطور قسطنطين، كانت هي الرّوح في تلك الأبحاث. كانت امرأة تبحث وتحفر. فالكنز الذي يضرّم الرجاء هو في الواقع حياة يسوع: يجب أن نسير على خطاه.

كم من الأمور الأخرى كان يمكن أن تعملها الإمبراطورة! وأيّ أماكن نبيلة كان يمكن أن تفضّلها على أورشليم البعيدة! وكم من ملذّات وأمجاد في البلاط الملكي! ونحن أيضاً، أيّها الإخوة والأخوات، يمكننا أن نستريح ونستريح في المراكز التي بلغناها وفي الثروات، الكبيرة أو الصغيرة، التي تعطينا الأمان. وهكذا نفقد الفرحة الذي كان لنا عندما كنّا أطفالاً،

استطاعت هيلانة أن تفهم ذلك لأنها حملت صليها مدة طويلة. لم تولد في البلاط الملكي: يُقال إنها كانت صاحبة نزل من أصول متواضعة وبسيطة، أحبها قسطنسيوس (Costanzo) الذي سيصير الإمبراطور في المستقبل. وتزوجها، ولكن لحسابات في السلطة لم يتردد بعد ذلك في أن يطلقها ويبيدها مدة سنوات عن ابنها قسطنطين. وعندما صار قسطنطين إمبراطوراً، كان هو أيضاً سبباً لمحن كثيرة لها، لكن هيلانة بقيت دائماً نفسها: امرأة تبحث. قررت أن تصير مسيحية ومارست دائماً المحبة، ولم تنس قط البسطاء، وأنها كانت هي نفسها منهم.

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء، هذه الكرامة والأمانة للضمير يغيّران العالم حتى اليوم: فهما يقرّباننا من الكنز، مثل عمل المزارع. تربية القلب تتطلب جهداً. إنه عمل كبير. بالحفر نجد، وبالتواضع نقرب أكثر فأكثر من الرب الذي تجرّد ليصير مثلنا. فصليه موجود تحت قشرة أرضنا.

يمكننا أن نسير بفخر، وندوس الكنز الذي هو تحت أقدامنا دون وعي. أما إن صرنا مثل الأطفال، فسنعرف ملكوتاً آخر، وقوة أخرى. وسنجد الله قريباً دانياً منا، يريد أن يرفعنا إلى العلى.

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس متى (13، 44)

مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ كَنْزٍ دُفِنَ فِي حَقْلِ وَجَدَهُ رَجُلٌ فَأَعَادَ دَفَنَهُ، ثُمَّ مَضَى لِشِدَّةِ قَرَحِهِ فَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ.

كَلَامُ الرَّبِّ

2025 ناكيتافال عراضاح - عظوفحم قوقحل عيجم